إظهار ما كان خفيا

بنكارة حديث «لو كان العلم بالثريا»

تأليف

الإمام الحافظ أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري
المتوفى سنة ١٣٨٠هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله العلي العظيم، والصلاة والسلام على النبي الكريم، وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

فإن الإمام العلامة المحدث محمد زاهد الكوثري رحمه الله، ذكر في «تأنيب الخطيب» حديث «لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس»؛ ورأى أنه نص صريح في التبشير بالإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.

وذكر أن أصل الحديث من طريق أبي هريرة عند الشيخين في «صحيحيهما»، وأن له روايات أخرى بلفظ الدين والإيمان. وذهب إلى أن هذه الألفاظ كلها تفي بالمعنى ولا مخالفة بينهما تستوجب الحكم على بعضها بالشذوذ أو النكارة.

كما رد على من ضعف الحديث بسبب تلك المخالفة وعده مسيئاً لنفسه وحاد عن سبيل أهل العلم، وناطقاً خلفاً، ومتبعاً سبيل غير المؤمنين.

لكن الإمام الكوثري جانب الصواب في الحكم على هذا الحديث ردفعه لذلك بعض إفراط في حب أبي حنيفة رحمه الله والتعصب له، فصحح خطأه الإمام الحافظ أحمد بن الصديق رحمه الله في هذا الجزء النفيس، بما كشف عن وجه الصواب في هذه المسألة.. مع قسوة اعتدناها من الحافظ ابن الصديق في مواقفه ضد المقلدة.

ومع هذا، فكلامه فيه لا ينقص من قدر الرجل، ولا من علمه الذي ملأ الدنيا مشرقاً ومغرباً، ولا ننسى أن الكوثري رحمه الله من أفراد الزمان في الجمع بين علم الحديث والفقه، مع ملكة خاصة في علم الرجال. ولا يخفى على أحد ضرورة الجمع بين الحديث والفقه، فإن رواد علم الحديث في عصرنا الذين لا باع لهم بالفقه وأصوله شذوا عن جماعة المسلمين، وخالفوا حتى الإجماع. لكن الكوثري -مع تعصبه- ما وجد مثيل له إلا إذا استثنينا ساداتنا الغماريين ومن تخرج على أيديهم، كالشيخ عبد الفتاح أبي غدة وشيخنا عبد الله التليدي وغيرهما.

لكن ما أفلح ذلك الحلبي المغرض الذي ملأ قلبه الحسد والبغض لمن ليس على عقيدته ولا مذهبه، فغاضه -تبعاً لشيوخه- أن يكون أشعرى صوفي محدثاً كبيراً، فعمل على طبع كتاب الحافظ أحمد بن الصديق في رده على عصريه وصديقه الكوثري «بيان تلبيس المفتري» وصرح هنالك في مقدمة تحقيقه أنه قصد أن يسقط قدر الكوثري -بعد أن مات منذ نيف وأربعين سنة ولعله قد حط رحله في الجنة- في أعين محبيه، فليحكم القارىء على الحلبي بما يريد.

وأما موقف الإمام الحافظ أحمد بن الصديق من الكوثري، فهو موقفه من كل متمذهب. فلا يجعلك كلامه سبباً للتنقيص من العلماء، لأنه -أي ابن الصديق- حق له ما قال ولا يحق لك.

فرحم الله الحافظ ابن الصديق، ورحم الله العلامة الكوثري وجزى كل واحد منهما عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. وعامل سبحانه وتعالى من ينهش لحم العلماء بما يستحق. وهو على كل شيء قدير.

وقد حققت هذا الجزء النفيس لسببين:

الأول: لأنني حملت علي عاتقي مسؤولية خدمة كتب آل الصديق الأشراف وإخراجها إلى الوجود خصوصاً ما كتبه الحافظ أحمد رحمه الله.

الثاني: أخرجته حتى يتدرب عليه طلاب الحديث، في طرق التخريج، والكلام عن الرجال، والتميز بين الشاذ والمحفوظ، ومعرفة ما روي بالمعنى مما روي باللفظ . . . الخ.

وأسأل الله أن ينفع به.

والمخطوط الذي اشتغلت عليه، هو بخط المؤلف المعروف، وقد ذكره في غير ما كتاب، فهو صحيح النسبة إليه، وقد وقع له بعض السقط أثبته كما سيجد القارىء، فليتمتع به وليدع لمؤلفه وخادمه.

الإظهار ما كان خفيا من نكارة حديث لو كان العلم بالثريا

للفقير إلى الله عز شأنه خادم

الحديث والسنة أحمد بن محمد

ابن الصديق

غفر الله

له

بمنه

آمين

قرأت هذه الرسالة عشية الجمعة 27 صفر الخير

سنة 1429هـ في مدينة [illegible] وهي في ملك

مصطفى البقالي ثمن [illegible] 4 دراهم

فلله در المؤلف رحمه الله [illegible]

[illegible] فجزاه الله

خيرا [illegible]

صورة غلاف المخطوط

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

فموقف المعترض يقطع هذا من مخالفة شعيب بن حرب والضعفاء أمثاله وليس
للجماعة من الثقات الأثبات وهو الذي يقول أيضا في ص (٣٧) من الكتاب
المذكور ولم تقع تلك الكلمة في رواية مالك نفسه عن نافع وعن يحيى بن
سعيد ولا في رواية يونس بن يزيد والليث بن سعد عن الزهري ولا في رواية
شعبة عن الحكم ولا في رواية ربيعة عن القاسم بن محمد فاستحقت روايته
بالتعويل دون رواية المنفرد الظاهرة الشذوذ لفظا ومعنى مع أن الكلام
في ذلك المنفرد فالكلام وينتهي بنا ما يلي لو اختلف الزهري والشافعي وحدهما
لفضل الزهري عليه في الاتقان والضبط والحفظ ونظر الطحاوي وغيره
فكيف ومعه نحو ثلاثة فلتت —— وكذلك لم تقع تلك الكلمة في رواية
عشرة من أصحاب أبي هريرة ومعهم رواية نحو ستة من الصحابة فاستحقت
روايتهم التعويل دون رواية المنفرد كما يعترف به المعترض والعجب
من هذا أنه أدخل حديثا في الصحيحين خارقا بذلك إجماع الأمة المختار
على هذا العالم أيضا فقال في ص (٣٨) من الكتاب وإنما يسلم بأخرجه
بلفظ البخاري بعينه بسبع طرق وينبغي رواية البخاري في ثلاث طرق
وليس فيها ذكر للبائع وانفرد طريق واحد منها بلفظ يعاكسه الذي
بأيديهم هو رواية ابن أبي عمر عن هشام بن سليمان ثم طعن في رجاله إلى
أن قال ولا شك أن الطرق التي تراعي رواية البخاري هي الراجحة على تلك
الرواية المنفردة هـ وهذا عين ما سلكناه في الحكم على تلك الرواية الشاذة
بيد أنها لم تخرج في الصحيحين والرواية التي طعن فيها المعترض هي داخل
الصحيحين فلو أنصف قليلا لعلم أنه أولى بما حكم به علينا من الخروج عن سبيل
أهل العلم والنظر فلعله أراد اتباع غير سبيل المؤمنين كما هذا كان كل متعصب
والحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به المقلد من التعصب المقيت وفضلنا
على كثير من خلقه تفضيلا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا آمين

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد،

فإني كنت تعرضت في كتابي «المثنوني والبتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن والآثار»[1] لحديث: «لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس».

وقلت إنه ضعيف مخالف للرواية الصحيحة المخرجة في الصحيحين بلفظ «الإيمان»، ورددت احتجاج علي القاري به[2]، على أنه صريح في أبي حنيفة لا يحتمل التأويل، فتعرض لذلك بعض المعاصرين لنا من الحنفية[3] في بعض مؤلفاته[4]، فقال: «ومن وهى الحديث من أبناء هذا العصر[5] فقد أساء إلى نفسه

---

(1) هو من أنفس ما ألف الحافظ أحمد بن الصديق، رد فيه على عالم من كبار علماء المدينة المنورة حينئذ، وقد أبان فيه عن تبحره في علوم الحديث، وممارسة لعلم الأصول ومعرفته بعلوم اللغة، وخصوصا معرفته الجيدة بأقوال المذهب المالكي، فكان حقاً عديم المثال، منقطع النظير، صاعقة على من رد عليه فيه، حتى قيل إن الشيخ الشنقيطي لما رآه، كان سبباً في مرضه الذي مات فيه رحمه الله.

(2) هو العلامة نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي، نزيل مكة المكرمة، المتوفى سنة ست عشر وألف (1016هـ).

(3) هو الكوثر الإمام رحمه الله.

(4) في كتاب «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأباطيل».

(5) قال الأستاذ أحمد خيري الذي علق على «تأنيب الخطيب» أن المقصود بكلام الكوثري رحمه الله هو أحمد أمين مؤلف «ضحى الإسلام»؛ وذهب المؤلف إلى أنه هو المقصود بذلك، فالله أعلم بالصواب.

وحاد عن سبيل العلم ونطلق خلفاً، واتبع سبيل غير المؤمنين». هكذا بالغ في الإنكار وأسرف في التعبير، فأردت أن أحقق ما ذكرته سابقاً عن ذلك الحديث بإجمال، وأفصل القول فيه مع إيراد جميع ما وقع لي من طرقه، حتى تتحقق براءتنا من الحيدة عن سبيل أهل العلم واتباع غير سبيل المؤمنين، فلا نكون أسأنا إلى أنفسنا بما حكمنا به على الحديث سابقاً من الضعف والنكارة، ولا نطقنا في ذلك خلفا، فأفردت هذا الجزء وسميته:

«إظهار ماكان خفياً من نكارة حديث لو كان العلم بالثريا»

فقلت وبالله التوفيق، لا إله إلا هو ولا معين سواه:

مقدمة

نص ما ذكرته في «المثنوني والبتار» رداً على الشنقيطي المدعي أنه أعلم أهل الأرض، وأنه أعلم من الإمام مالك، بعد إيراد ما ورد في السنة من ذم الدعوى.

هكذا: «فكيف بمن ادعى أن علمه طبق ما بين السماء والأرض، وأنه أعلم من مالك الإمام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة». رواه الترمذي وحسنه[1]، وصححه ابن حبان[2] والحاكم[3] والذهبي[4]، من حديث أبي هريرة، وله طرق أخرى من حديث غيره.

فادعاؤه أنه أعلم من مالك خصوصاً في هذا الزمان الذي أخبر [فيه] النبي صلى الله عليه وآله وسلم بظهور الجهل وانقباض العلم فيه، كما ثبت في الصحيح[5]، كذب وتكذيب لهذه الأخبار الصادقة، وكون مالك المراد بالحديث هو ما رآه الأئمة سفيان بن عيينة وابن جريج وعبد الرزاق، وقال: «لم يعرف بهذا الاسم غيره، ولا ضربت أكباد الإبل إلى أحد مثل ماضربت إليه». وهو قول جمهور السلف وعامتهم وقد أوضح ذلك عياض[6]، ومن قبله عبد الوهاب بما لا مزيد عليه.

وأما دعوى علي القاري أن المراد بعالم المدينة هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه، وأنه المراد أيضاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تسبوا قريشاً

---

(1) 5/ 47 ح 2680.

(2) صحيح ابن حبان (9/ 53 ح 3735).

(3) «المستدرك» (1/ 168).

(4) بسكوته على تصحيح الحاكم إذ قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(5) رواه البخاري في صحيحه 1/ 43 رقم 80 عن أنس رضي الله عنه، ومسلم عنه أيضاً 4/ 2056 رقم 2671 بلفظ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر، ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد».

(6) انظر «ترتيب المدارك» 1/ 83.

فإن عالمها يملأ طباق الأرض علماً»[1]، وشنه الغارة على الإمام أحمد، ومن نسب إليه أنه فسره بالشافعي فنفثة مصدور بداء الحسد والبغضاء لأئمة العرب كما هو معروف عنه، حتى إنه نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المبالغة في قوله: «من سب العرب فأولئك هم المشركون»[2]، وذلك في رسالة ألفها في إكفار الروافض.

أما كلامه في حديثي الإمامين فذكره في رسالته التي رد بها على إمام الحرمين وسماها: «تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية»، وهي رسالة أبان فيها عن جرأة خبيثة ووقاحة شنيعة صرح فيها بأن الإمام الشافعي رضي الله عنه لم يكن من العلماء المجتهدين، وأخرج إمام الحرمين من طائفة المسلمين، وطعن كما شاء له ذوقه واقتضاه تعصبه، غير مكترث بآداب الشريعة ولا وازع الفضيلة.

ومن العجيب أنه صرف الحديثين الواردين في مالك والشافعي عما رآه الأئمة إلى ما سمعته من أبعد المحامل وأبطلها، وجزم بأن حديث «لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس» نص في أبي حنيفة لا يحتمل غيره.

وأعجب منه عزوه الحديث بهذا اللفظ إلى الصحيحين مع أن الحديث فيهما بلفظ «الدين» وبلفظ «الإيمان»، وهو وارد في سلمان رضي الله عنه، فقد ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في ترجمته من «الاستيعاب»، وقال: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وجوه، أنه قال: «لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان» وفي رواية أخرى «لناله رجال من أبناء فارس»[3]، ورواه أبو نعيم في مقدمة «تاريخ أصبهان» وزاد في آخره «برقة قلوبهم». ورواه أيضاً من وجه آخر وزاد فيه «يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي»[4].

---

(1) رواه الطيالسي في مسنده 1/ 39 رقم 309 عن عبد الله بن مسعود، وفيه النضر بن حميد الكندي. قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث. ذكره الذهبي في «الميزان» 7/ 27 وساق له هذا الحديث. وذكره أيضاً العقيلي في «الضعفاء» 4/ 289 وله شواهد ذكرها المناوي في فيض القدير 2/ 105.

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» عن أنس. وفيه مطرف بن معقل ذكره الذهبي في الميزان 6/ 444 وذكر هذا الحديث وقال فيه موضوع، وفيه أيضاً معمر بن محمد صدوق له ما ينكر انظر الميزان 6/ 486 والكامل 6/ 379 والضعفاء للعقيلي 4/ 217.

(3) «الاستيعاب» 2/ 636.

(4) سيأتي ذكره.

قال القرطبي: «وقد وقع ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عياناً، فإنه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار والعناية بها ما لم يشاركهم فيها كثير من أحد غيرهم[1].

وأما رواية العلم التي استدل بها القارىء فأخرجها أبو نعيم في «الحلية».

ووقعت في بعض طرق الحديث عند أحمد وهي ضعيفة[2]، وعلى فرض صحتها فذلك إخبار منه صلى الله عليه وآله وسلم بما ظهر بعده في أهل فارس من حفاظ الحديث وحمال الآثار كما قال القرطبي. ويعينه رواية يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي لأنها صفة أهل الحديث ولا مانع أن يراد بالعلم ما هو أعم من الحديث فيدخل فيه أبو حنيفة وغيره من كل عالم فارسي.

أما كونه نصاً فيه لا يحتمل غيره فظاهر البطلان، ثم هذا فرض على صحة رواية «العلم»، وإلا فهي ضعيفة شاذة، وإن نقل القاري عن الحافظ السيوطي ما يشير إلى صحتها[*]، فإن نقله غير موثوق به لجهله بعلوم الحديث، وعدم معرفته بموارد كلام أهله وكثرة الخطإ والأوهام في تصرفاته وأنقاله، حتى لا تكاد تخلو له عبارة من ذلك، وما بالعهد من قدم: فقد عزا الحديث بلفظ العلم إلى الصحيحين وهو فيهما بلفظ الإيمان، وبين مدلوليهما بون كبير، وكيف يصححه الحافظ السيوطي وهو من رواية شهر بن حوشب وهو ضعيف، وقد وثقه قوم، فيقبل حديثه على توثيقهم إذا توبع أو انفرد بأصل[3]. أما مع المخالفة للثقات فلا يقبل حديثه[4].

---

(1) انظر «فتح الباري» 8/ 643.

(2) سيأتي بيان ذلك مفصلاً إن شاء الله.

(*) نقله من «تبييض الصحيفة» كما صرح به في «بيان تلبيس المفتري» ص10. وهو فيها ص 294.

(3) قال علي حسن الحلبي في تعليقه على كتاب «بيان تلبيس المفتري»: كيف يتوافق هذان؟ قبول ما توبع عليه! وكذا قبول ما انفرد به وهما متعارضان! فالصواب رد ما انفرد به (ص 9 تعليقه رقم4).
قلت: إنما التعارض حاصل في فهم الحلبي لا غير، ذلك أن الحافظ أحمد بن الصديق رأى أن شهراً يقبل حديثه إذا انفرد بأصل عند من وثقه وسترى أن جملة من أهل الحديث وثقوه وأخرجوا له في مصنفاتهم.
وأما قبول ما توبع عليه، فذكره استناداً إلى الشرط الذي هو الأصل في الكلام عنه، وهو ما لم يخالف من هو أو ثقة منه. و هو الحاصل في هذه الرواية، والله أعلم.

(4) ص 54-55 من «المثنوني».

هذا ما ذكرته سابقاً في الكتاب المذكور، وهو كما ترى واضح لا جفاء به، وسنزيده إيضاحاً وبياناً فنقول:

فصل

ورد هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريق تسعة من الصحابة وهم أبو هريرة، وابن عمر، وقيس بن سعد بن عبادة، وعبدالله بن مسعود، وجابر بن عبدالله، وسلمان الفارسي، وعلي ،وعائشة، وسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رووه كلهم بلفظ «الإيمان» و«الدين» و«الإسلام»، إلا حديث عائشة ورواية عن أبي هريرة، فإنه وقع فيهما بلفظ «العلم».

أما حديث أبي هريرة، فرواه عنه أبو الغيث، ويزيد بن الأصم، وعبدالرحمن أبو العلاء، وشعيب، وسعيد المقبري، وسعيد بن ميناء، وخالد بن سعد، وشيخ من أهل الشام، وأبو صالح، وعطاء، كلهم رووه بلفظ «الدين» و«الإيمان» و«الإسلام»، وخالفهم شهر بن حوشب، وابن سيرين، وجبير، فروي عنهم بلفظ «العلم». وشهر ضعيف، والسند إلى الآخرين ضعيف أيضاً.

فرواية أبي الغيث خرجها البخاري في «صحيحه» قال: حدثنا عبد العزيز بن عبدالله، حدثني سليمان بن بلال، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ﴾[1]. قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا، وفينا سلمان الفارسي فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء»[2].

وقال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن ثور، إلا أنه قال: «ولو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء» ولم يقل «أو رجل»[3].

وقال الترمذي[4]: حدثنا علي بن حجر ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا ثور بن زيد

(1) سورة الجمعة، الآية 3.
(2) 4/ 1858 رقم 4615.
(3) 4/ 1972 رقم 2546.
(4) 5/ 413 رقم 3310.

الديلي، به مثله، أو نحوه، وفيه: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على سلمان، فقال: «والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء».

وقال الطحاوي في «مشكل الآثار»[1]: حدثنا يونس، حدثنا سعيد بن منصور، ثنا عبد العزيز الدراوردي، قال: سمعت ثور بن [زيد] يذكر عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ كلمهم الناس، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سلمان، فقال: «لو كان الدين بالثريا لناله رجال من هؤلاء»، ثم رواه عن يونس، ثنا ابن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن ثور به، مثل سياق البخاري ومسلم، إلا أنه قال في المرفوع»، لو كان الدين بالثريا لناله رجال من هؤلاء».

وقال أبو نعيم في «تاريخ أصبهان»[2] حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسي -بالكوفة- ثنا أبو الحصين الوادعي محمد بن الحسين بن حبيب القاضي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني (ح) وحدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المعدل الأصبهاني - بنيسابور- حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي السراج- ثنا قتيبة بن سعيد، (ح) وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، ثنا محرز بن سلمة العدني، قالوا حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، به مثل سياقه السابق، وقال: «لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء»، وقال أبو حصين: «لناله هذا وأصحابه». ثم رواه من طريق يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب بسنده السابق عند الطحاوي، إلا أنه قال: «لو كان الإيمان» بدل «الدين»[3]، ورواه أيضاً من طريق عبد الله بن جعفر، عن ثور مثله كما سبق عند الترمذي.

ورواية يزيد [بن][4] الأصم، قال أحمد[5]: حدثنا عبدالرزاق، ثنا معمر عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس، أو أبناء

---

(1) 3/ 95 في الأصل يزيد، وهو سهو من المؤلف.

(2) 1/ 2.

(3) 1/ 2.

(4) ساقطة من الأصل.

(5) 2/ 308.

فارس حتى يتناوله».

وقال مسلم[1]: حدثني محمد بن رافع، وعبد بن حميد، كلاهما عن عبد الرزاق به مثله.

وقال الطبراني[2]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق به.

قلت: جعفر بن برقان الجزري[3] وإن كان ثقة إلا أنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، فتصرفه في الحديث وروايته بالمعنى لا تخلو من نكرة ومخالفة، ولذا ضعفه بعضهم بإطلاق.

ورواية عبد الرحمن بن يعقوب أبي العلاء، قال الطحاوي في «مشكل الآثار»[4]: حدثنا يونس، ثنا ابن وهب، قال: أخبرني مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾﴾[5]، قالوا يا رسول الله: من هؤلاء؟ فضرب على فخذ سلمان وقال: «هذا وقومه، ولو كان الدين عند الثريا لتناولته رجال من الفرس».

ورواه ابن جرير[6] وابن أبي حاتم في «تفسيريهما»، كلاهما عن يونس أيضاً.

وقال الطبراني[7] حدثنا المقدام بن داود، ثنا خالد بن نزار، وعبد الله بن عبد الحكم، قالا: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، به، وقال: «لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من فارس».

وقال الحسن بن سفيان في «مسنده»: حدثنا بشر بن الحكم، ثنا مسلم بن خالد الزنجي به وقال أيضاً: حدثنا حرملة بن يحيى، ثنا عبد الله بن وهب،

---

(1) 4/ 1972 رقم 2546.

(2) لم أجده هكذا عند الطبراني لا في المعجم الكبير ولا في الصغير ولا في الأوسط.

(3) انظر «التاريخ الكبير» للبخاري 2/ 187 و «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم 2/ 474 و «معرفة الثقات» 1/ 268 و «الثقات» 6/ 136 و «ميزان الاعتدال» 2/ 129. و «الكامل» لابن عدي 2/ 140 و «الضعفاء» للعقيلي 1/ 184 وغيرها. وممن ضعفه بإطلاق ابن خزيمة، وضعف حديثه عن الزهري أحمد وابن معين وغيرهما.

(4) 3/ 31.

(5) سورة محمد، الآية 38.

(6) في تفسيره 26/ 67.

(7) في «الأوسط» 8/ 349.

أخبرني مسلم بن خالد الزنجي به.

وقال أبو نعيم في «تاريخ أصبهان»[1]: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا معروف بن الحسن، ثنا القاسم بن الحكم، عن الزنجي بن خالد، عن العلاء بن عبدالرحمن به. ورواه عن العلاء أيضاً جماعة منهم عبد العزيز الدراوردي وعبد الله بن جعفر المديني وعبد العزيز بن الحصين، قال الطحاوي في «مشكل الآثار»[2]: حدثنا يونس بن يزيد، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، ثنا العلاء بن عبد الرحمن، فذكره مختصراً.

وقال أيضاً[3]: حدثنا فهد بن سليمان، ثنا علي بن معبد، (ح) وثنا يوسف بن يزيد، ثنا حجاج بن إبراهيم، قالا: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: حدثني عبدالله بن جعفر بن نجيح، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله، من هؤلاء الذين ذكرهم الله في القرآن إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا. قال: وكان سلمان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذ سلمان وقال: «هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لنالته رجال من فارس». ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان»، قال[4]: حدثنا أبي، ثنا أبو علي الحسن بن بطة، ثنا بشر بن معاذ أبو سهل العقدي، ثنا عبدالله بن جعفر (ح) وحدثنا أبو القاسم حبيب بن الحسن، ثنا الحسن بن علي الفسوي، ثنا محمد بن معاذ [العنبرى] ثنا عبدالله بن جعفر به، ولفظه: «والذي نفسي بيده لو كان الدين مناطاً بالثريا لتناوله رجال من فرس».

وقال الحسن بن سفيان في «مسنده»: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا عبدالله بن جعفر به مثله.

وقال أبو نعيم في «التاريخ»[5]: حدثنا أبو الشيخ، حدثنا جعفر الفريابي، ثنا

---

(1) 1/ 3.
(2) 3/ 31 ولم أجد فيه ذكراً لأبي هريرة.
(3) 3/ 31.
(4) 1/ 3 وما بين معكوفين في الأصل الفهري وهو سبق قلم من المؤلف رحمه الله.
(5) 1/ 4.

أبو كريب، ثنا خالد بن مخلد، ثنا عبد العزيز بن الحصين، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أعظم الناس نصيباً في الإسلام أهل فارس، ولو كان الإسلام في الثريا لتناوله رجال من أهل فارس».

قلت: عبد العزيز بن الحصين[1] ضعفه ابن معين، وقال مسلم: ذاهب الحديث. وقال ابن عدي: الضعف على روايته بين .هـ وهو كما قال، فإنه أتى في الحديث بزيادة لم يتابعه عليها أحد، لا متابعة تامة من أصحاب العلاء، ولا قاصرة من أصحاب عبد الرحمن والرواة عن أبي هريرة.

ورواية شعيب قال الطحاوي في «مشكل الآثار»[2]: حدثنا يوسف بن يزيد، ثنا سعيد بن منصور - ثنا عبد العزيز الداروردي، قال: أخبرني شعيب بن أمية بن زيد - من الأنصار. قال سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده لو كان الدين بالثريا لناله رجال من الفرس» أو قال: «من الأعاجم» شك عبد العزيز.

ورواية سعيد المقبري، قال أبو نعيم في «التاريخ»[3]: ثنا محمد بن علي بن سلم، ثنا محمد بن إسماعيل الوساوسي، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا أبو أمية بن يعلى، ثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من فارس»[4].

ورواية خالد بن سعد، قال أبو نعيم[5]: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا محمد بن يحيى الأنصاري، عن

---

(1) عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان أبو سهل المروزي، ليس بشيء. انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 2/ 109، وميزان الاعتدال للذهبي 4/ 28، و«الكامل» 5/ 286.

(2) 3/ 95.

(3) 3/ 95.

(4) لم يذكر المؤلف رحمه الله رواية سعيد بن ميناء كما أسلف أنه ممن روى الحديث عن أبي هريرة، وهو سهو منه ليس إلا.
وهي عند أبي يعلى في «المسند» قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلام، ثنا عمر بن قيس عن سعيد بن ميناء، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لو أن الدين معلق بالثريا لناله رجال من فارس.

(5) 1/ 4.

خالد بن سعد، قال: سمعت أبا هريرة يقول: أبشروا يا بني فروخ فلو كان الإيمان معلقاً بالثريا لا تناله العرب، لنالته العجم. قيل لسفيان، يا أبا محمد: من بنو فروخ، قال: من لم يكن (من)[1] العرب.

ورواية شيخ من أهل الشام، قال أبو نعيم[2]: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، ثنا محمد بن عبد الأعلى، [ثنا شيران بن موسى][3] ثنا معمر بن سليمان، عن أبيه، حدثني شيخ بالشام، عن أبي هريرة، أنه قال: لو كان الدين أو الإسلام عند الثريا- أو قال: معلقاً بالثريا لتناوله رجال من فارس برقة قلوبهم.

ورواية أبي صالح، قال أبو نعيم في «تاريخ أصبهان»[4]: ثنا محمد بن جعفر المؤدب، ثنا أحمد بن الحسين الأنصاري، ثنا إسماعيل بن يزيد القطان، ثنا الحسين بن حفص، ثنا إبراهيم بن محمد المدني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾﴾ قالوا: يا رسول الله: من هؤلاء؟ قال: وسلمان جالس، فقال: «هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان البر -أو قال الدين- منوطاً بالثريا لناله رجل من فارس».

ورواه أبو الشيخ: ثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا زكريا بن يحيى بن زحمويه، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا سهيل بن أبي صالح به.

ورواه عن أبي صالح جماعة، منهم موسى الفراء، وعبيدة الضبي، وعاصم، والأعمش، قال أبو نعيم[5]: حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، ثنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، ثنا أبو جنادة وهو حصين بن مخارق، ثنا الأعمش وعبيدة الضبي وموسى الفراء عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان الدين معلقاً بالثريا لنالته رجال من أبناء فارس».

وقال أيضا[6]: حدثنا حسن بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا أحمد بن موسى بن

(1) ساقطة من الأصل.
(2) 1/6.
(3) ساقطة من الأصل.
(4) 1/5.
(5) 1/6-7.
(6) 1/87.

إسحاق، ثنا أحمد بن محمد بن الأصفر، ثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي، ثنا سلام أبو المنذر القاري، ثنا عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان الدين معلقاً بالثريا لناله ناس من أبناء فارس».

وقال أيضاً[1]: حدثنا الحسن بن علي الوراق، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا أبو كريب، ثنا مختار -يعني ابن عثمان- ثنا حفص بن عمران الأزرق، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أدنوا يا معشر الموالي إلى الذكر، فإن العرب قد أعرضت، وإن الإيمان لو كان معلقاً بالعرش كان منكم من يطلبه».

هكذا رواه الجماعة عن أبي صالح، وهكذا رواه أصحاب الأعمش عن الأعمش، وخالفهم شيبان فرواه عن الأعمش بلفظ «العلم».

قال الطحاوي في «مشكل الآثار»[2]: ثنا أبو أمية، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا شيبان عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كف يده، تقربوا يا بني فروخ إلى الله فإن العرب قد أعرضت، ووالله إن منكم لرجالاً لو كان العلم بالثريا لنالوه». ورواه أبو نعيم[3] عن إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا علي بن مسلم، ثنا عبيد الله بن موسى به. ولفظه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اقتربوا يا بني فروخ إلى الذكر، والله إن منكم لرجالاً لو أن العلم معلق بالثريا لتناولوه».

فلفظة العلم هنا شاذة مخالفة لما رواه أصحاب الأعمش عن أبي صالح، ولما رواه أصحاب أبي صالح أيضاً كما سبق، وهي لفظة تفرد بها شيبان بن عبد الرحمن[4] من بين سائر أصحاب الأعمش، وقد قال الساجي: إنه صدوق

(1) 1/ 6.
(2) 3/ 96.
(3) 1/ 4.
(4) شيبان بن عبد الرحمن الإمام الحافظ الحجة أبو معاوية التميمي مولاهم النحوي، وثقه يحيى بن معين وغيره، وقال أحمد بن حنبل هو ثبت في كل المشايخ، ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» 1/ 218 وابن حبان في «الثقات» 6/ 449 و في «التهذيب» 4/ 326، وقول أبي حاتم صالح الحديث لا يحتج به ذكرها الحافظ في «التهذيب» وعزاها إلى الذهبي بخطه، ثم قال: وهذه اللفظة ما رأيتها في =

عنده مناكير وأحاديث عن الأعمش تفرد بها. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا يحتج به. ولهذا أورده الذهبي في «الضعفاء» مع أنه من رجال الصحيح.

فإذا كان يُقضى للجماعة على الواحد ولو كان ثقة بإطلاق، فكيف بمن قيل فيه إنه منكر الحديث يتفرد عن الأعمش، والواقع يصدقه كما ترى مخالفته للرواة في هذا الحرف.

ورواية عطاء خرجها أبو نعيم(1) أيضاً قال: حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، حدثني محمد بن عمر بن حفص، ثنا إسحاق بن الفيض أبو يعقوب الأصبهاني، ثنا عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير الدوسي، عن طلحة بن عمرو(2)، عن عطاء، عن أبي هريرة، أنه قال: «دونكم يا بني فروخ فلو كان الخير منوطاً بالثريا لتناوله منكم رجال» هكذا رواه طلحة بن عمرو، عن عطاء موقوفاً على أبي هريرة بلفظ «الخير». فخالف في موضعين، وهو متروك الحديث ساقط لا يحتج به إذا انفرد فكيف إذا خالف.

فهؤلاء عشرة من أصحاب أبي هريرة اتفقوا على روايته بمعنى واحد وهو الدين والإيمان والإسلام، إلا ما كان من رواية شيبان، عن الأعمش وقد بينا حالها.

وخالف هؤلاء الرواة العشرة شهر بن حوشب فرواه عن أبي هريرة بلفظ العلم، قال الحارث بن أبي أسامة في مسنده: حدثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن شهر بن حوشب، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس».

= كتاب ابن أبي حاتم فينظر. هـ قلت: نظرنا في كتابه فوجدناها ثابتة عنده. إلا أنه قول غير مرضي وأرجح منه قول من وثقه بإطلاق خصوصاً وأن الجماعة أخرجوا له في الأصول. وأما إيراد الذهبي له في «المغني في الضعفاء» فلا يلتفت له، لأنه أورد من هو أجل منه وأوثق وأحفظ فقد ذكر فيه أمير المؤمنين البخاري(2/ 557) غفر الله له.

(1) 1/ 6.

(2) طلحة بن عمرو الحضرمي قال البخاري في «التاريخ الكبير» 4/ 344 هو لين عندهم، قال يحيى: ليس بشيء وقال أحمد: متروك الحديث، له ترجمة في «الجرح والتعديل» 4/ 478 و «الضعفاء والمتروكين» للنسائي 1/ 60، و «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي 2/ 65، و «ميزان الاعتدال» 3/ 466، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي 4/ 107، و «الضعفاء» للعقيلي 2/ 224 و«المجروحين» لابن حبان 1/ 382. و«التهذيب» 5/ 21، و«التقريب» ص 283.

وقال أحمد[1]: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا عوف به مثله.

وقال الطحاوي في «مشكل الآثار»[2]: حدثنا بكار بن قتيبة، ثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عوف الأعرابي به.

وقال أبو أحمد الغطريفي في «جزئه»: ثنا أبو خليفة، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا عوف به.

ورواه أبو نعيم في «الحلية»[3] و«التاريخ»[4] معاً من طريق الحارث بن أبي أسامة، عن هوذة، عن عوف، ثم قال: ورواه يزيد بن زريع، وأبو عاصم، عن عوف مثله، كذا قال في «الحلية»، وقال في «التاريخ»: ورواه داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب، ورواه بشر بن المفضل، وإبراهيم بن طهمان، عن عوف.

قلت: وكذا رواه عن عوف عبد الوهاب بن عطاء وأبو عاصم وعثمان بن الهيثم كما سبق[5].

فالحديث مشهور عن عوف، عن شهر بن حوشب، لكن شهراً ضعيف، قال ابن حبان في «الضعفاء»[6]: كان ممن يروي عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات، عادل عباد بن منصور في حجة فسرق عيبته، وهو الذي يقول فيه القائل:

لقد باع شهر دينه بخريطة ... فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

ثم أسند ابن حبان عن النضر بن شميل أنه قال: ذكر عند ابن عون حديث شهر يرويه في المغازي، فقال: إن شهراً نزكوه[7] إن شهراً نزكوه، وعن يحيى

(1) 2/ 240، وأسنده أحمد أيضاً 2/ 296 عن إسحاق بن يونس، عن عوف به مثله وعن محمد بن جعفر عن عوف أيضاً 2/ 469.

(2) 3/ 96.

(3) 6/ 64.

(4) 1/ 4.

(5) وإسحاق بن يونس ومحمد بن جعفر كما تقدم.

(6) 1/ 361.

(7) تصحفت هذه الكلمة في كثير من النسخ المطبوعة فكتبت (تركوه) بمثناة فوقانية ثم مهملة، والصواب أنها: نزكوه بموحدة فوقانية ثم موحدة. ومعنى نزكوه أي عابوه، قال صاحب «الفائق» 3/ 420: «ومنه حديث ابن عوف رحمه الله، تعالى: إنه ذكر عنده شهر بن حوشب، فقال: إن شهرا نزكوه، أي طعنوا عليه، ومنه قيل للمرأة المعيبة: نزيكة.

القطان أنه كان لا يحدث عنه. هـ

وقال الجوزجاني: أحاديثه لا تشبه حديث الناس، وقال موسى بن هارون: ضعيف وليس بالحافظ. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه فيه من الإنكار ما فيه، وليس بالقوي في الحديث، هو ممن لا يحتج بحديثه، ولا يتدين به. وقال البيهقي: ضعيف، وقال ابن حزم ساقط، وفيه كلام غير هذا[1].

وقد أثنى عليه قوم وثقوه، إلا أنه لا يختلف أحد في أن ما خالف فيه الثقات فهو مردود، كهذا الحديث.

وقد تابعه عليه ابن سيرين وجبير، إلا أن السند إليهما فيه مقال.

قال أبو الشيخ: حدثنا محمد بن العباس، ثنا رزق الله بن موسى، ثنا يحيى بن أبي الحجاج، ثنا عوف، عن محمد بن سبرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس». فيحيى بن أبي الحجاج[2]، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال النسائي: ليس بشيء. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ[3]. والراوي عنه رزق الله بن موسى، قال العقيلي: في حديثه وهم[4].

وقد ورد من طرق أخرى عن عوف فقال: عن شهر بن حوشب كما سبق، وهو الصحيح، وروايته عن ابن سيرين من وهم هؤلاء الضعفاء. وقد تابعهم على روايته عن ابن سيرين مجاهيل لا يعرف حالهم.

قال أبو نعيم[5]: حدثنا إبراهيم بن عبد الله وبنان بن أحمد بن بنان، قالا:

(1) انظر «الجرح والتعديل» 1/ 144 و«سير أعلام النبلاء» 4/ 372، و«التهذيب» 4/ 324.

(2) يحيى بن أبي الحجاج مذكور في «الضعفاء والمتروكين» 3/ 192 و«ميزان الاعتدال» 7/ 167، و«اللسان» 7/ 430 و«الضعفاء» للعقيلي 4/ 397 وفي غيرها.

(3) 9/ 255.

(4) 2/ 68، وانظر ترجمته في «الثقات» 8/ 247 و«الميزان» 3/ 74 والتهذيب 3/ 235.
قلت: وأسنده ابن حبان في صحيحه 16/ 299 من طريق حصن بن عبد الحليم المرزوزي عن يحيى بن أبي الحجاج به مثله. وحصن ذكر في التهذيب 2/ 326، وقال عنه في التقريب مقبول، ومع ذلك لا تعتبر مخالفته للجم الغفير الذي رووا الحديث بلفظ «الإيمان» و«الدين» كما قرره المؤلف رحمه الله.

(5) 1/ 5.

حدثنا صالح بن الأصبغ، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا السكن بن نافع، ثنا ابن عوف، عن محمد بن سيرين، به مثله.

وأما رواية جبير، فقال أبو نعيم[1]: حدثنا الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد، ثنا أحمد بن يوسف بن إسحاق المنبجي، ثنا سهل بن صالح الأنطاكي، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا مالك، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن معمر، عن جبير، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان هذا العلم بالثريا لناله قوم من أهل فارس». وأحمد بن يوسف المنبجي، قال الذهبي: لا يعرف وأتى بخبر كذب، ثم أورده واتهمه به[2]. وكذلك اتهمه ابن عبد البر في «التمهيد»[3] كما ذكره الحافظ في «اللسان»[4]، فحال أسانيد هؤلاء عن أبي هريرة كما ترى، فكيف وهي مخالفة لرواية الأكثرين والجماعة الثقات من أصحاب أبي هريرة.

فصل

وأما أحاديث الصحابة الباقين فكلها متفقة على روايته بلفظ «الدين» و«الإيمان» أيضاً، إلا حديث عائشة الذي في سنده من لا يعرف.

فحديث عبدالله بن عمر، قال الحاكم في «المستدرك»[5]: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى البزار، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت غنماً كثيرة سوداء دخلت فيها غنم كثيرة بيض». قالوا: فما أولته يارسول الله؟ قال: «العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم». قالوا: العجم يا رسول الله؟ قال: «لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجال من العجم، وأسعدهم به فارس». ثم صححه على شرط البخاري وأقره الذهبي.

(1) 1/5.
(2) انظر الميزان 1/ 314.
(3) 22/ 36.
(4) 1/ 328.
(5) 4/ 437.

وحديث قيس بن سعد رواه الطحاوي في «مشكل «الآثار»[1] قال: حدثنا يحيى بن عثمان، ثنا حامد بن يحيى، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن قيس بن سعد بن عبادة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «لو كان الإيمان بالثريا لتناوله ناس من أهل فارس».

وقال الطبراني في «الكبير»[2]: حدثنا أحمد بن عمرو المكي، ثنا ابن كساب ثنا سفيان بن عيينة به، ولفظه: «لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لا تناله العرب، لناله رجال من فارس».

ورواه أيضاً أبو يعلى والبزار بلفظ: «لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من أبناء فارس» ورجاله رجال الصحيح كما يقول الحافظ الهيثمي[3].

وحديث عبد الله بن مسعود رواه الطبراني في «الكبير»[4] قال: حدثنا أسلم بن سهل، ثنا محمد بن الفرج، ثنا محمد بن الحجاج، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس» محمد بن الحجاج ضعيف[5]، ثم وجدته عند أسلم بن سهل في «تاريخ واسط»[6] بهذا الإسناد.

وحديث جابر بن عبد الله ذكره أبو نعيم[7] من طريق عبيد الله بن محمد بن سليمان، ثنا حبيب كاتب مالك، ثنا شبل بن عباد، ثنا عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تلا هذه الآية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[8] فسئل: من هم؟ قال: «فارس، لو كان الدين بالثريا لتناوله رجال من فارس» حبيب كاتب مالك تالف.

---

(1) 3/ 5.

(2) 18/ 353.

(3) مسند البزار 9/ 195، وانظر مجمع الزوائد 10/ 64.

(4) 10/ 204.

(5) محمد بن الحجاج أبو إبراهيم اللخمي، قال يحيى: كذاب خبيث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الرازي: كذاب ذاهب الحديث، وقال الدارقطني يكذب. انظر «الضعفاء والمتروكين» 1/ 84، و«الميزان» 6/ 101، و«اللسان» 5/ 116، و«الكامل» 6/ 144، و«الضعفاء للعقيلي» 4/ 44، و«المجروحين» 2/ 295.

(6) ص 220

(7) 1/ 7.

(8) سورة محمد: 38.

وحديث سلمان الفارسي، قال أبو نعيم[1]: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن عمرو البصري القطان في كتابه: ثنا أبو عبد الله محمد بن مهدي السيرافي، ثنا الحسن بن كثير، ثنا أبي، ثنا مالك بن عمرو، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، قال: سمعت سلمان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا سلمان، لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أهل فارس، يتبعون سنتي ويتبعون آثاري ويكثرون الصلاة علي، يا سلمان أحب المجاهدين، وأحب المرابطين وأحب الغزاة».

ورواه يزيد بن سفيان أبو خالد البصري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، «لو كان هذا الدين معلقاً بالنجم لتمسك به قوم من أهل فارس لرقة قلوبهم».

وحديث علي بن أبي طالب عليه السلام، قال أبو نعيم[2]: حدثنا محمد بن الفتح، ثنا محمد بن داود بن سليمان، ثنا حسين بن علي بن الأسود، ثنا عمرو بن محمد، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عُمارة، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجال من فارس».

وحديث سفينة مولى رسول الله، رواه الشيرازي في «الألقاب»[3] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال: «يا أبا أيوب لا تعيره بالفارسية، فلو أن الدين معلق بالثريا لنالته أبناء فارس»

وحديث عائشة، قال أبو نعيم: أخبرنا أحمد بن يحيى بن شعبة البصري في كتابه، ثنا يعقوب بن غيلان، ثنا محمد بن الصباح، عن سفيان بن عيينة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو كان العلم بالثريا لناله ناس من أبناء فارس».

هكذا وقع في هذا الحديث بلفظ العلم، وهو كما ترى مخالف لسائر الروايات السابقة. وفي سنده يعقوب بن غيلان لا يعرف، ومحمد بن الصباح الجرجراني مرجوح الرواية، حدث بحديث منكر في المرجئة والقدرية[4]. انفرد به

(1) 1/ 7.

(2) 1/ 8.

(3) كما ذكره السيوطي في «الجامع الكبير» برقم 33/ 34 من طبعة دار الكتب العلمية.

(4) ذكره الذهبي في «الميزان» 3/ 584.

ونقم به عليه، فلا شك أن الحديث وهم منه أو من الراوي عنه.

فصل

فهذه رواية ثمانية من الصحابة، وعشرة من أصحاب أبي هريرة، وأربعة من أصحاب أبي صالح، تظافرت وتوافقت على روايته بلفظ الدين والإيمان، فهل يسوغ لعاقل أن يقول إن رواية من خالفهم مع ضعفه راجحة على روايتهم أو مساوية لها في الثبوت والصحة، لاسيما ولها شواهد بألفاظ أخرى في إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدخول فارس في الدين أعرضنا عن ذكرها فراراً من التطويل. ولسنا نحتاج إلى ذكر ما يؤيد قولنا من نصوص أهل الحديث والأصول فإن الأمر واضح، ولكن من الطريف أن نحتج على المعترض بكلامه وذلك بأمرين:

أحدهما: أنه حكم بأن مخالفة الراوي للأكثر أمارة على وهمه ولو كان ثقة، فقال في «النكت الطريفة «ص 65» ولم يقع ذكر خيبر إلا في إحدى الروايتين عند أبي داود، وروايات أحمد والنسائي وابن ماجه خلو من ذلك فلا مانع من أن يكون مرسلاً، حيث وهم أحد الثقات في ذكر خيبر، والثقة قد يهم، ومخالفة الأكثر من أمارات الوهم»هـ.

فهذا الذي حكم به هو عين ما حكمنا به أيضاً على تلك المخالفة التي خالف فيها شهر بن حوشب للثقات.

ثانيها: أنه حكم أيضاً أن الخبر إذا كان خلاف ما دونه الثقات فهو منكر جداً، كما نص عليه في تعليق ص 48 من «إحقاق الحق» وص 61 منه أيضاً، وقال في تعليق ص 165 من «النكت» في الكلام على حديث أبي بكر بن عمر، عن سعيد بن يسار، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوتر على راحلته، ما نصه: «وهذا كما ترى مرسل، بل ليس لأبي بكر بن عمر هذا غير هذا الحديث في الموطأ فضلا عن الصحيحين، ومثله لا يقاوم ما اتفق عليه الثقات». هـ

مع أن هذا الذي قاله خطأ محض وتفلت ظاهر من يد الحجج الناصعة، بل هو كلام لا معنى له يقبله النظر، ولا وجود لحقيقته إلا في مخيلة من يدفع بالمصدر، وينصر هواه بما يشبه الكلام في العلم وليس هو به[1].

(1) الضمير في به يعود إلى العلم، أي وليس هو بعلم.

وقال أيضاً في ص 229 من هذا الكتاب: «والزهري انفرد برواية الجهر، والمنفرد أقرب إلى الغلط من الجماعة». هـ

هذا، وهو الزهري الذي لو سمع الغلط بذكره لذاب أمام هيبة تلك العظمة، ولو أبصره الوهم لانماع من أشعة نور تلك الجلالة في الحفظ والضبط والإتقان، الذي يقول عنه الذهبي في الجزء الذي أفرده للرجال المتكلم فيهم بما لا يقبل: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث».

فكيف يكون موقف المعترض بعد هذا من مخالفة شهر بن حوشب والضعفاء والمتروكين للجماعة من الثقات الأثبات؟ وهو الذي يقول أيضاً في ص 237 من الكتاب المذكور: «ولم تقع تلك الكلمة في رواية مالك نفسه عن نافع وعن يحيى بن سعيد، ولا في رواية يونس بن يزيد والليث بن سعد، عن الزهري، ولا في رواية شعبة عن الحكم، ولا في رواية ربيعة عن القاسم بن محمد؛ فاستحقت رواية [هؤلاء][1] بالتعويل، دون رواية المنفرد الظاهرة الشذوذ لفظاً ومعنى، سواء كان ذلك المنفرد مالكاً أو شيخه هشاماً، بل لو اختلف الزهري وهشام وحدهما لفضل الزهري عليه في الإتقان والضبط والحفظ في نظر الطحاوي وغيره، فكيف ومعه هؤلاء».

قلت: وكذلك لم تقع لفظة «العلم» في رواية عشرة من أصحاب أبي هريرة، ومعهم رواية ثمانية من الصحابة فاستحقت روايتهم التعويل دون رواية المنفرد كما يعترف به المعترض. وأعجب من هذا أنه أبطل حديثاً في الصحيحين خارقاً بذلك إجماع الأمة اعتماداً على هذه القاعدة أيضاً فقال في ص 238 من «النكت»: وأما مسلم فأخرجه بلفظ البخاري بعينه[في][2] سبع طرق، وبمعنى رواية البخاري في ثلاث طرق، وليس فيها ذكر للبائع، وانفرد طريق واحدة عنده بلفظ لصاحبه الذي باعه»، وهو رواية ابن أبي عمر عن هشام بن سليمان. ثم طعن في رجالهما إلى أن قال: «ولا شك أن الطريق التي توافق رواية البخاري هي الراجحة على تلك الرواية المنفردة» هـ.

وهذا عين ما سلكناه في الحكم على تلك الرواية الشاذة، بيد أنها لم تخرج في الصحيحين، والرواية التي طعن فيها المعترض هي داخل الصحيحين، فلو

(1) ساقطة من الأصل والتصحيح من «النكت».
(2) عند المؤلف بسبع والتصحيح من «النكت».

أنصف قليلا لعلم أنه أولى بما حكم به علينا من الحيدة عن سبيل أهل العلم والنطق خلفاً واتباع غير سبيل المؤمنين كما هو ظاهر لكل منصف.

والحمد لله الذي عافانا بما ابتلى به المقلدة من التعصب الممقوت وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلاً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً، آمين.

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

باب الميم

باب الهاء

باب الواو

الحديث	الراوي	الصفحة

باب الياء

الحديث	الراوي	الصفحة
يا أيوب لا تعيره بالفارسية، فلو أن الدين معلق بالثريا لنالته أبناء فارس	سفينة مولى رسول الله ﷺ	26
يا سلمان، لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أهل فارس. . .	سلمان الفارسي	26
يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة	أبو هريرة	11

فهرس المحتويات